

21 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 9341هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لقد من الله

تعالى على بني اسرائيل بالمنن الكثيرة - [00:00:00](#)

والنعم العديدة من الانجاء من هذا الفرعون. ومن المواعدة الشريفة ومن انزال المن والسلوى ولكنهم مع ذلك لم يقابلوا هذه المنن

بالشكر والعرفان. وان انما قابلوا هذه المنن بالكفر والنكران. وفي هذا - [00:00:30](#)

قال ربنا عز وجل اثري وعجلت اليك ربي فرجع موسى الى قومه غضبا اسفا قال يا قومي الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اه فقال عليكم

العهد ان اردتم ان يحل عليكم غضبكم - [00:01:10](#)

ام اردتم ان يحل عليكم غضبه قالوا ما اخلفنا موعدك بما ولكنهم فقدئناها فكذلك القى السامرين. فاخرج لهم فقالوا هذا الهكم افلا

يرون ان لا يرجعوا اليهم قولوا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا. ولقد قال لهم - [00:02:10](#)

انما فتنتم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري ان ربنا سبحانه وتعالى وعد موسى وهذه المواعدة كانت لموسى ولقومه. كانت ثلاثين ليلة

ثم اتمها ربنا عز وجل الى اربعين ليلة وانطلق موسى قبل قومه مسرعا. لان الموعد هي - [00:03:30](#)

لقاء الله عز وجل وهذا دليل على ان الانسان عندما يلقي ربه فانه لا يتأخر فانه لا يتأخر. وهذا من جملة فقه المبادرة الى الصلاة

فالصلاة لقاء بين العبد وربيه. انت تلقى ربك - [00:04:35](#)

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي. فاذا قال عبدي الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الرب الجليل اثنى علي

عبدي مجدني عبدي الى ان يقول اياك نعبد واياك نستعين فهذه بيني وبين عبدي. فاذا سأل العبد ربه - [00:05:05](#)

الصراط المستقيم اجاب ربنا عز وجل دعاءه. ولذلك لا يجوز الالتفات في الصلاة. لانك بين يدي الله. فاذا كنت تكلم احدا فلا يجوز ان

تلفت بصرك عنه فما بالك بمن يلقي ربه - [00:05:40](#)

خرج موسى مسرعا قبل قومه ولعلمهم قالوا له يا موسى تقدمنا ونحن على اترك وراك. ولذلك خلف عليهم هارون حتى يلحقوا به في

الموعدة. الذي حدث ان موسى وصل قبل قومه فقال له ربه وهو به عليم وما اعجلك عن قومك يوم - [00:06:10](#)

لماذا سبقتهم؟ قال هم اولاء على اثري. هم ورايا جايين على اثري هم قرييون مني ولكن تقدمتهم يا رب ولم اصبر على التأخير لاني

سالكك. ولهذا قال وعجلت اليك ربي لترضى. وعجلت - [00:06:47](#)

اليك ربي لترضى. هذا حال المؤمن. انه في كل طاعته يقول وعجلت اليك ربي لترضى. في صلاته في صيامه في صدقة في بره في

صلة رحمه في اخلاقه في سائر حياته يرفع شعار هذه الاية. وعجلت الي - [00:07:17](#)

ربي لترضى. حتى وانت في مهنتك. في التجارة او المحاسبة او التطبيب او الهندسة او تعليم لابد لكل انسان ان يقول وعجلت اليك

ربي لترضى فقال له ربه فانا قد فتننا قومك من بعدك واطلم السامرين - [00:07:47](#)

فتنة اصلها ان يوضع الذهب في النار ليخلص من شوائبه. ولكن تأتي الفتنة بمعنى البلاء. وتأتي الفتنة بمعنى المصيبة والاختبار. فانا

قد فلما قومك اي اوقعناهم في بلاء شديد. اوقعناهم في ضلال عظيم - [00:08:17](#)

اوقعناه في ضلال عظيم. طب من الذي سبب فتنتهم؟ من الذي سبب ضلالهم واطلم السامري. سبحان الله لقد شاهدوا النبي وعابنوا

الايات والمعجزات الباهرات ومع نسوا كل هذا ليقعوا في فتنة هذا الضال المحترق. السامري. قيل كان - [00:08:47](#)

قوموا هارون ولكن ليس هو هارون ابن عمران وانما هو هارون اخر. وبنو اسرائيل يكثر في فيهم هذا الاسم اس هارون. وهذه مسألة عجيبة. ان بعض الناس يستبدلون الذي واذن بالذي هو خير. سبحان الله! يتركون سماع النبي ويرعون - [00:09:25](#)

اذانهم حتى تميل قلوبهم الى سماء الغبي. سبحان الله! مسألة عجيبة واظلمهم السامرين. قال سبحانه وتعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا. قيل الالف هو شديد الغضب وقيل الالف هو شديد الحزن والتحزن - [00:09:55](#)

وقيل الالف غير ذلك. ولعل كلمة الالف على حسب سياقها ولكن هل يستدل من ذلك على ان الانسان يغضب براحته؟ يغضب على الناس. طب ما هو سيدنا موسى غضبه ويوقع اللواح في الارض لاعظم شيء. فخلاص برضك. اللي يزعني اطيش به - [00:10:35](#)

واطيح واستدل بان موسى كان ماذا؟ كان غضب. الذي في موقف موسى اذا لم تغضب فلا فرق بينه وبين الحمار. فيه حاجة اسمها الغضب لله. سيدنا موسى كان مع اهم وكان سببا في انجائهم من الاسر. ومن العذاب المهين. وبعدين - [00:11:05](#)

او باعينهم ان جاءهم من الفرعون بل رأوا باعينهم اهلاك الفرعون. مش لو بس لما جاوزوا لما جاوزوا مفازة اهلاك الفرعون مروا على قوم يعكفون على اصنام اللهو. قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله. قال انكم قوم تجهلون - [00:11:35](#)

وبين لهم ان ما ينفعش ان هم يعبدوا غير ربنا. ربنا اللي انجاهم وربنا اللي عصمهم وربنا طيب. وبعدين بعد كده دخلوا في الصحرا جاعوا. فلما جاعوا ربنا عز وجل نزل عليهم - [00:12:05](#)

لمن وسلوى بايات من عند ربنا عز وجل. ايات قاعدين يشوفوا الايات. وسيدنا موسى معهم النصيحة والتوجيه قال لهم تعالوا لميقات الله قالوا طب اسبق احنا وراك. ما سابهمش برضك - [00:12:25](#)

جعل عليهم مين؟ هارون. خلفه عليهم لينصحهم ويأمرهم وينهاهم. برضك بعد ده كله سيدنا موسى ذهب لميقات ربه من اجل ماذا؟ من اجلهم ايضا. من اجلهم من اجل ان يتلقى التوراة التي فيها التشريع لبني اسرائيل. فالتوراة هي ذكر بني اسرائيل - [00:12:45](#)

هي شرف بني اسرائيل هي عز بني اسرائيل. يبقى ده كله من اجلهم. وبعدين بعد ده كله كله كله يكفر بالله ويعبدوا العجل يعمل ايه؟ يقولوا له مش مشكلة بقى هوضح لهم وايبين لهم ايوه لابد ان - [00:13:15](#)

لابد ان يغضب اذا هذا غضب لابد منه غضب سيدنا موسى غضب شديدا. وهذا الغضب كان معه حزن. غضبانة اسفا. اما ان يكون غضبا اسفا اي غضبا شديدا ويمكن ان يكون غضبان اسفا اي غضبان حزينا. زي - [00:13:35](#)

تبت يا اخوانا لما ابنتك تكبره ويبقى ما شاء الله ويميل. يا تزعل ما تزعلش؟ بتزعل وتغضب عليه وممكن تبطش بها. الانسان لو زرع زرعة وبعد ما بذل فيها الجهد كله - [00:14:05](#)

لقى الزرعة ديت مايلة بيحزن كذلك سيدنا موسى ارسل الى هؤلاء الناس السبب في خيرهم ونجاتهم وانزال البركة عليهم قابلوا كل هذه النعم بماذا؟ بالكفر والجحود يغضب ولا لا يغضب؟ رحم الله الامام الشافعي عندما قال من استغضب فلم يغضب فهو حمار - [00:14:25](#)

ايوه ما كنتش اقدر في الوقت ده اغضب ازاي؟ تنتهك حرمان الله. هناك اناس يغضبون لانفسهم شخصيته دائما كنت بقول لكم ناس شخصيتهم زي الكوباية الازاز. حاسب شخصيتي. شخصيتي كيف بنتهز؟ شخصيتها تقع. دعك من هؤلاء. لكن الذي يغضب لله هذا هو - [00:14:55](#)

هذا هو العجيب اننا في هذه الازمان لا نشاهد احدا يغضب لله. وان شاهدنا احدا يغضب اول الله نحزن نقول ازاي الكلام ده؟ هو بيعمل كده ليه؟ مكبر المسألة ليه؟ ما يمشي الامور. جت على ديت - [00:15:25](#)

لا غضبان اسفي فقال يا قوم قال يا قوم الم يعدكم ربكم الاستفهام هنا للانكار. بينكر عليهم. الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ربنا عز وجل الم يعدكم وعدا حسنا في الدنيا بالعز والتمكين والنصرة والانجاء - [00:15:45](#)

ووعدا حسنا في الاخرة بالفوز والجنان اطفال عليكم العهد الحاجة تريدونها سريعا كل شيء تريدونه امامكم عاملين زي المثل البلدي يقول لك ايه عصفور في الجن احسن من مية عصفور على الشجرة. هذه مسألة تدل على مادية الفهم - [00:16:15](#)

ركاكة التصوف فربنا عز وجل هو الذي يعد ووعده صدق ليس وعده كوعد البشر ليس وعده كوعد البشر. فكيف تستبطنون ايقاع وعد الله عز وجل فمن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا؟ اطفال عليكم العهد ام - [00:16:45](#)

ام هنا ليست بمعنى الواو؟ ليست بمعنى الواو. وليست بمعنى الاختيار ولكنها بمعنى الاضراب. الاضراب يعني بمعنى بل بمعنى بل اطفال عليكم العهد بل اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدا - [00:17:15](#)
انتم قلتهم انتم جايين جايين ورايا. وربنا لما سألني عنكم قلت انكم على اثري لماذا لم تتبعوني؟ لماذا لم تخفوا وتسرعوا لملاقة الله؟ حتى تشركوني هذا المقام الشريف مش لو كانوا هيخرجوا معه لملاقة الله. وبعدين قالوا له اسبق واحنا وراك. ولذلك ربنا قال له وما اعجلك عن قومك - [00:17:45](#)

موسى قال هم اولئ على اثري ورايا. ومع ذلك ما راحوش وفضلوا في البلد قاعدين انتم عملتم كلمة زي كده ليه؟ لماذا اخلفتم موعدى؟ وهذا الموعد ليس موعد مع تاجر ولا محاسب ولا - [00:18:15](#)
طبيب ولا مهندس ولكن موعد مع الله. موعد مع الله فاخلفتم موعدى. قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا. شف العذر البارد احيانا المبطل يعتذر عن باطله بشيء لا يمكن تصديقه. يعني هو لو سكت يبقى احسن - [00:18:35](#)
ولو اثبت خطاه يبقى اولئ. لا. كل حاجة لابد يبقى لها عذر. بعض الناس كده لا يمكن ان يسلم كل حاجة يبقى لها عذر اسباب ويتكلم وعلشان لابد ان هو يقنعه. لو قالوا احنا اخطأنا - [00:19:05](#)

نستغفر الله ونتوب اليه ويحكم الى الله ربنا يغفر لهم. لكن ازاي؟ قالوا ما اخلفنا موعدا بملكنا اي بارادتنا واختيارنا. امال ايه اللي حصل؟ ايه الحاجة اللي صادتكم موعد ربنا عز وجل تهادى موعد مع الله. ومقام شريف مثله لا يخلف - [00:19:25](#)
ايه اللي حصل؟ قالوا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم حملنا لم يقل حملنا. ولكن قالوا حملنا. للدلالة على الكثرة والثقل لان الصيغة اذا زيد في مبناها زيد في معناها - [00:19:55](#)

لم يقل حملنا ولكن قال حمل. اذا هناك من حثنا على هذا الحمل الكثير الثقيل. ثم قالوا من اوزار القوم القوم اللي هم القبط والاوزار سموا ما حملوه وزرا. لانه لا يجوز لهم ان يستولوا عليه - [00:20:25](#)
لا يجوز ان يستولوا عليه. واختلف اهل العلم. قيل اوزار القوم قبل ان طبعوا دول يهود قبل ان يخرجوا من مصر استعاروا حلي النساء القبطيات. يعني كل واحدة يهودية تقول للتاني يا اختي هاتي كده - [00:20:55](#)

الغوايش بتاعتك والسلسلة والانسبال جمعوا الذهب بتاع النساء وراحوا طافشين من البلد. خرجوا مع سيدنا موسى يبقى سيدنا موسى بيغفر بيهم من وجه الفرعون وهم شاييلين الايه؟ الذهب اللي هم استلفوه. هذا قول - [00:21:15](#)
هل هذا يجوز؟ ده لا يجوز. ولذلك سمي ذلك ايه؟ اوزارا. بني ادم. فلا يجوز لاحد ان يستعير شيه بنية الاستيلاء عليه. ما ينفعش اقول لك بس مش ممكن كده تجيب القلم بتاعك اكتب به حاجة. وبعد ما تكتب - [00:21:35](#)

حطه في جييبك. السلام عليكم واديتك ماشي. ما ينفعش. اذا هذا قول. القول الثاني قالوا ان هذه هل الذهب ده كان زينة الفرعون وملاه عندما غرقوا؟ فطرحة البحر بامر الله لما غيروا ام التيجان الذهب بقى والاساور الذهب والحاجات المفخخة دي كلها البحر - [00:21:55](#)

طلعها بامر الله على الشاطئ فاخذوها. فكانت في حكم الفي او الغنيمة. هل يجوز ان يأخذوها في شريعتهم لا يجوز ان يأخذوها. لان الغنائم لم تحل لاحد قبل اهل الاسلام - [00:22:25](#)

بل كانت النار تأتي فتأكل هذه الغنائم. النار. ولعل هذا القول لعله الانسب. والله تعالى اعلى واعلم. لانهم ارادوا التخلص منها فخذوها في النار فخذوها في النار. حملنا اوزارا من زينة القوم. طب احنا عاوزين نتخلص منها. ازاي - [00:22:45](#)
قذفناها اي في النار. وكذلك القى السامري. طب اشمعنى السامري؟ لعل موسى عندما اتى اليهم وقال ان ظلالكم كان بسبب السامريين. لان ربنا قال له كده. فانا قد فتن ان قومك من قبلك واضلهم السامريين. فهم قالوا له ان السامري ايضا كان من الناس الذين استولوا على الذهب - [00:23:15](#)

فقدفها في النار كما قذفناها نحن. فكذلك القى السامريين. سيدنا موسى في ملاقاته الله بتلقى التوراة التي فيها شرائع بني اسرائيل. ولذلك ده السبب اللي خلاه يلقي اللواح انا جايب لكم اللواح دي. ده انتم ما تستحقوش بقى. فالقى اللواح لان فيها شريعتهم. ولكنهم كفروا - [00:23:45](#)

ولكنهم كفروا. اذا هناك هو في ملاقاته الله. وتلقى التوراة وهم قد قذفوا الذهب في النار فلما قذفوا الذهب في النار صنع لهم السامري من هذا الذهب عجل لا جسدا له خوال. جملة له خواف يمكن ان تتوجه على الحالف - [00:24:15](#)

حالوا له قواه او الوصفية صفة له خوار. قيل هذا العجل الذي اهو لهم السامري عندما وضع فيه اثر الرسول ذلك ان جبريل كان يأتي فاخذ شيئا من اثر الرسول اي موضع قدم فرس الرسول - [00:24:45](#)

قذف هذا الاثر على هذا العجل فانقلب لحما طريا يسعى. يبقى كانه عجل فأر حقيقي يعني. فكانت المسألة دي بالنسبة لهم مسألة مبهرة برضك. طب هم شافوا المبهرات. ولكن المسألة - [00:25:15](#)

كانت فتنة لهم. ان ذهب بتاعهم اللي لما اترى في النار بعد كده يطلع بقى يبقى ايه؟ يبقى عجل بقر يمشي وله غوار اي له صوت. سبحان الله! هذه فتنة. هذه فتنة - [00:25:35](#)

والفتن اذا كانت عظيمة لا يثبت فيها الا الافراد. ده من الناس يعني آآ هل هم كحال القطا يطيرون سريعا وقلوبهم هواء لكن الفتن هي التي تميز البصائر. وتوقع في القلوب الحقائق. ايه اللي حصل يا اخواني - [00:25:55](#)

اللي حصل ان هم لما شافوا العجل يسعى وهذا قول لا قوي في هذه المسألة وله خوار خوار حقيقي. وقيل كان العجل لا يسعى. ولكن وضعه هذا الخبيث سامري بطريقة اذا دخل الهواء في جوفه احدث صوتا اي خوارا. ايه اللي حصل - [00:26:25](#)

فقالوا اي قال السامري ومن معه. فقالوا اي قال السامري ومن معه. هذا الهكم يا رب العالمين. يا رب العالمين! ما ارحمك! وما الطفك ما اعظم صبرك على المخالفين والكفار. اذا الاله اللي انجاكم الاله - [00:26:55](#)

اللي اعطاكم الاله اللي وفقكم. الاله اللي رحمكم. الاله اللي رافع الطور فوق رؤوسكم كي يكون ظللا. الاله اللي رحمكم. الاله دا هو اللي هو العجل الذي صنعتموه بايديكم فقالوا - [00:27:25](#)

هذا الهكم واله موسى فنسي. ولكن نسي موسى ان يخبركم ان هذا هو الاله في الضلال المبين. وقيل فنسي اي نسي موسى ان الهه هنا فذهب فالملاقاتيه عند الطور. سبحان الله! شوفوا الضلال! ان موسى يعلم ان هذا هو الاله - [00:27:45](#)

فليس انه موجود هنا وراح يقابله فين؟ في الطور. سبحان الله! سبحان الله! قيل ان النسيان هنا منسوب الى السامري اي فنسي الاسلام وتلبس بالكفران. افلا يا رب استفهام استنكاري افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولا. لا - [00:28:15](#)

يجيب لهم سؤال ولا يجيب لهم خطابا. ولا يخبرهم بشيء سبحان الله الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا يا ترى اين كان هارون؟ لقد خلف موسى هارون وامره ان يكون مع القوم - [00:28:45](#)

حتى يوافوه عند الميقات. اين كان هارون؟ وهل سمح هارون لقومه بذلك؟ وما هو الحب والذي كان بين موسى وهارون في هذه المسألة هذا ما سنعلمه في المجلس القادم. واني استغفر الله لي ولكم - [00:29:15](#)

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:29:35](#)